Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمر بهم شرطي متثائباً وهو يتفقد من علٍ (طابور) المنتظرين..

يقول سليمان لنفسه: إنني بالتأكيد أهذي من الوجع والبرد. يذهله في الوقت ذاته أنه لم يعد يشعر بالبرد كثيراً ولا بوجع ضرسه. **(الألم يشتد ويخفت ولعل البرد بدأ ينحسر والساعة تقارب السابعة. انقضى نصف وقت العذاب)** إنه لا يستطيع أن يصدق أن تحديق هذا الزنجي فيه هو سبب هدوء أوجاعه كما كان قبل قليل سبباً لذعر الكلب وألمه وهربه. لا. لا يمكن أن يكون ساحراً حقيقياً. يسمع الصوت البلاصوت وهو يجيبه على أفكاره:

نعم. أنا ساحر حقيقي آت من غابات السر وسليل أسرة عريقة من سحرة قبيلتنا الإفريقية الشهيرة ولست دجالاً طريفاً مثلك!

لا يدري سليمان، أهو فريسة خيالاته، وهل يتصور هذا الزنجي ساحراً لمجرد أن له نظرات يتوهمها نفّاذة وأوجاع ضرسه هدأت بما يشبه التنويم المغناطيسي والكلب هرب مذعوراً لسبب مجهول، أم أن الرجل يخاطبه حقاً بالتخاطر بدل الحوار الصوتي ولديه طاقات خفية؟ **(أهو الذي جعل المرأتين اللبنانيتين الواقفتين أمامي تصمتان تماماً أم أنهما تعبتا وازدادتا التصاقاً بالجدار فيما يشبه الغيبوبة؟ إنني متعب والوقت طويل)**.

يسمع سليمان الصوت البلاصوت يقول له: لا تخف سيمر الوقت بسرعة. ستنام دون أن تنام، ولن تستيقظ إلا وقت فتح الأبواب...

ينطوي سليمان من جديد على الرصيف قرب المرأتين، ويندس بجسده في الرحم الحجري للجدار **(أهذا ساحر حقيقي؟ منذ طفولتي وأنا أحلم برؤية ساحر. تخيلته دائماً بلحية جزئية وأنيقاً بثياب علي بابا وخاتم سيدنا سليمان. لم يخطر ببالي أن يكون زنجياً طريف المظهر رثّ الثياب ألتقيه ذات فجر بائس في باريس)**.

إنها التاسعة وأبواب الفرج في جدران البوليس (البرفكتور) بالقرب من كنيسة نوتردام بدأت تنفتح. الشمس ساطعة باردة، معدنية ولئيمة، ترسل ضياء صقيعياً كله سخرية سوداء من الدفء، ولعل درجة حرارة الجو ما تزال خمسة تحت الصفر كما وعد مذيع النشرة الجوية زبائن الحزن على بوابات أسوار المدن.